الأسبوع العالمي للعمل ضد العنف الناجم عن الأسلحة

في الفترة من ٢-٨ حزيران / يونية انضمت منظمات المجتمع المدني في النرويج والدانمارك إلى الـ ٧٠ بلدا في مختلف أنحاء العالم للاحتفال بالأسبوع العالمي للعمل ضد العنف الناجم عن الأسلحة.

ألقت منظمة الدفاع الدولية وأعضاء شبكتها ونشاطائها طوال الأسبوع الضوء على الحاجة إلى اتخاذ تدابير أقوى لوقف انتشار وسوء استخدام الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. ومن ضمن الأنشطة التي اندرجت على قائمة برنامج المنظمة حوار مفتوح في كوبنهاجن، عاصمة الدانمارك وذلك في يوم ٥ يونيه ٢٠٠٨ للفت الانتباه إلى تجارة الأسلحة العالمية وتأثيراتها على النساء.

وصرحت السيدة **وداد عفراوي** رئيسة منظمة الدفاع الدولية إن "البنادق تقتل أكثر من ٣٥٠٠٠٠ شخصاً سنوياً في جميع أنحاء العالم، وتجرح أكثر من مليون شخص بجراح بليغة. الآلاف يتعرضون للتعذيب أو يرغمون على الفرار من ديارهم تحت تهديد السلاح. أكثر من نصف بلدان العالم تشارك في إنتاج ١٠- ١٤ مليار طلقة من الذخيرة، وهي كافية لإطلاق النار مرتين على كل شخص في العالم.

الاتجار غير المشروع والانتشار العشوائي للأسلحة وإساءة استخدامها تؤجج النزاعات والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وتزيد من حالات انعدام الأمن في مختلف أنحاء المعمورة. تدعو منظمة الدفاع الدولية الحكومات إلى تحديد وتحديث العوامل التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند البت في إصدار التراخيص أو التصاريح لنقل أو تصدير الأسلحة؛ وعلى وضع مبادئ توجيهية عالمية لمساعدة الدول في تنظيم حقوق شراء وامتلاك السلاح من قبل المواطنين من اجل أن تبقى بيوتنا ومدارسنا وشوارعنا خالية من الأسلحة."

وأعلنت مديرة شبكة التحرك الدولية بشأن الأسلحة الصغيرة **ريبكا بيترز**: "لا يزال المدنيون يعانون طالما هناك قوانين تسمح للناس بحمل البنادق ككيس من البقالة. استخدام البنادق كأداة للعنف لا تقتصر على المجرمين من الفئة الفنية. بل إن الظلم والبطالة والغيرة أو الخوف يمكن أن توقد شرارة العنف. اللجوء الى البندقية في لحظة غضب يمكن أن تتحول إلى ندم طول العمر. هناك حاجة إلى قوانين جادة للتنظيم القانوني لتجارة الأسلحة ولمنع انتشار هذا المنتج الفتاك."

اللجنة الاعلامية في منظمة الدفاع الدولية

الضحية الصغيرة

بقلم الدكتورة فداء الحوراني

جلست وراء مكتبها والدموع تنزف من عينيها على وجنتيها الصغيرتين، تبكي بشدةٍ وألم ، ومقاطع الآلام والأحزان تمر حولها كأنها مجموعة صورٍ تلتقي في مجرى الحياة، تتذكر أنين الأم وجثة الطفل الملقى فوق تراب أرضه ودمائه التي تنزف كنهرٍ جاري أمامها ، تتذكر كلمات أبيها البطل الشهيد، وضحكات الجنود الصهاينة الخبثاء .

فتحت مذكراتها لقراءة الكلمات الأخيرة قبل أن يفوت الأوان ، قبل أن ينتشر السم الذي شربته إلى جميع أنحاء جسمها . أخذت تقرأ آخر يومياتها لتتذكر المعاناة التي دمرت حياتها وأحرقت منزلها ، وقتلت أصدقائها و أخواتها الصغيرات ونقلتها من المنزل المحب والطمأنينة إلى المنزل الذي طالما كرهه والديها ، إلى منزل عمها الجاسوس الذي انضم إلى جيوش الاحتلال ، حيث تذكرت أصوات الرشاشات التي كانت تنهمر فوق رأسها لكي تصيبها فكانت أجساد شعبها تتدافع لإنقاذ هذه الطفلة المسكينة ، فيسقطون جثثاً خالدة لتعيش هذه الطفلة الصغيرة التي تعتبر من أطفال فلسطين الحزينة ، بل لتعتبر من أطفال الحجارة . لكنني ما زلت أتساءل،ترى ما تلك المأساة ؟؟

المأساة التي عانتها هذه الطفلة البريئة لكي تضحي بروحها الصغيرة التي هي هبةٌ من الرب الكريم ، المأساة التي ستدمر روحاً صغيرة زينت وجهها البراءة والجمال ، وشع من عينيها نور الحق والسعادة ، ولكن تلك الحروب والنزاعات وصوت الدبابات والرشاشات ، وذلك النهر المملوء بالدماء ... النهر الذي لا يجف أبداً بسبب جثث الشهداء التي تتساقط الواحدة تلو الأخرى بهدف رفع راية الوطن ، راية السلام و الأمان . الحروب التي أدت إلى سقوط روح هذه الفتاة الصغيرة البريئة المسكينة ، وأدت إلى غياب أحد أطفال الحجارة من عالم الخبث والمكر وعالم اليأس والدمار من عالمنا ، العالم الذي لا يهتم فيه الإنسان سوى بنفسه وبالمال ، العالم الذي يئست من إقناع أناسه بالإتحاد والتعاون والتضامن ، نقلتها من هذا العام إلى عالم آخر بحثت عنه هذه الطفلة البريئة حيث تجد فيه السعادة والمحبة و الأخوة والأمان ...ولكنها لم تستطع إيجاده إلا في عالم الموت ! ، حيث لا يجرؤ أحد على اللحاق بها ليسرق ابتسامتها التي ستظهر مجدداً بعد رحيلها من دنيا العذاب والآلام ، لكي تنعم بجنة الخلد التي ستلقاها بعد موتها حيث السعادة والنعيم . وفي آخر ألفاظها رددت عبارة " اللهم أغفر لي فعلتي ... فلم أجد في دنياي من يعوضني حنانة الوالدين وحب الوطن".

وها هو جسدها الصغير يتهادى ويتمايل ليسقط على الأرض ، فتخرج روحها الصغيرة الطاهرة إلى الدنيا الرائعة الساحرة التي لطالما حلمت بها، إلى دنيا السلام حيث لا تمزقها أنياب ، إنه عالمها الخاص الذي يشعرها بأنها تعانق وطنها الحبيب تعانق فلسطين لتشعر بدفئها الحنون ... العالم الذي لا تطأه أقدام البشر الذين لم يعرفوا في حياتهم سوى الحروب والدمار ، ونسوا ذلك الحلم الذي سعوا فيه أجدادنا لتحقيقه ... حلم استخدام العلم لتطوير العالم وتقريبه لا لنزعه وتدميره وزرع الحروب فيه، وبسبب تصرفاتهم الجاهلة أسقطوا في حروبهم طفلةً بريئة ، وغيرها من الأطفال الكثير ! أسقطوا زهرةً لم تشعر بمعنى الحياة بعد ، أسقطوا ضحيةً صغيرةً بريئة ، أسقطوا روحاً طاهرة جعلوها تعرف أنه لا مصير لها في هذه الحياة سوى الموت فأصبحت جسداً دون روح ، ومن فعل هذا بها غير شعبها و أمتها بل أمم العالم أجمع التي دمرت قلوب الناس ففرقت بينهم وبين وطنهم فقطعوا شريان الحياة ، شريان المحبة والأخوة .... شريان الإسلام ! .